الطاء

- طاعون.
- الطب.
- الطب البيطري.
- الطب النفسي والعقلي.
- طبيب أهل الذمة.
- طحال.
- طرش.
- الطعام.
- ابن الطفيل.
- طمث.
- طهارة.
- نصير الدين الطوسي.
- طيب.

حرف الطاء

★ الطاعون[١]:

مرض معدٍ، في الأصل يصيب الحيوانات ومنها ينتقل إلى الإنسان، وله أنواع، وتشمل أعراضه: الهزال والضعف.

وذكر ابن سينا أنه إذا وقع الخراج في اللحم الرخو سمي (طاعوناً)، فيحدث غثي وخفقان.

وفي الحديث: «**الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل.. فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه**»[٢].

وهو ورم رديء قتّال، يسودّ ما حوله، ويكثر في الإبط وتحت الأذن. وفي هذا التوجيه النبوي أساس الحجر الصحي الذي تنادي به الأمم المتطورة اليوم، فقد سبقهم الإسلام كثيراً.

* * ومما يندى له الجبين: أن الغرب كانوا يصفون لمريض الطاعون أن يغمض عينيه دون معاينته، ومنهم من جعل اليهود هم سبب الطاعون؟! ومن

---

(١) انظر: الموسوعة العربية (٢/ ١١٤٦ ـ ١١٤٧)، الطب النبوي ـ للذهبي (٢٦٤ ـ ...).

(٢) متفق عليه. أخرجه البخاري ح(٣٤٧٣)، ومسلم ح(٩٢)، طب الذهبي (٢٦٤).

مشبه له بدخان سماوي،... وادعى بعض أطباء الغرب أن التقاء عطارد والمشتري والمريخ... هو السبب؟!

وها هم علماء المسلمين في الأندلس مثل (ابن الخطيب) يقول: إن العدوى هي السبب،... فقد فاق تفكيرهم من سبقهم، وتلك خدمة للإنسانية لا تقدّر بثمن ـ كما ذكرت صاحبة كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب)[1].

★ الطب:

علم يُعرف به ما يطرأ على الجسد من مرض أو صحة، والأدوية المتعلقة به، مع معرفة الكيمياء والألوان والطبيعة على الجسم.

وأعدل الأعضاء مزاجاً: الجلد، وأحرها: القلب ثم الكبد فاللحم، وأبردها: العظم فالعصب ثم النخاع فالدماغ، وأرطبها: ما كان سميناً.

* * ويؤثر على الصحة: الطعام والشراب والهواء، والحركة والنوم والاستفراغ.

وتظهر عوارض الصحة من: البول والبراز، ولون العينين، وصفرة الوجه، وريح الفم. ولحفظ الصحة: يلزم الاعتدال، وتقليل الطعام، دون الشبع، وألَّا ينام بعده، والوضوء والصلاة تذيب الطعام، وعدم إدخال طعام على غيره، أو حار على بارد، وتحريم النجاسات والخمر والميتة.

* * وتعهد الفصد والحجامة، والبعد عن الهم والغم، ومراعاة العادة، في السن والدواء، وليتدرج حال التغيير، والصلاة والقرآن خير دواء.

★ الطب البيطري:

هو علاج وتشخيص ما يصيب الحيوانات، والأليفة منها خاصة، وطرق علاجها وتوالدها.

---

(١) انظر: شمس العرب (٢٧٥ ـ ٢٧٦).

وكان الطب البيطري مفتاح الطب الإنساني؛ حيث تم إجراء التجارب على الحيوانات مقدمة لما في الإنسان ويشمل الطب البيطري:

ما يصيب الحيوانات من أمراض، وما تنقله لحومها وألبانها إلى الإنسان.

وما يستفاد منها، وكيفية الأخذ به؛ كالعسل، واللحم واللبن.

وفي الحديث: «**دخلت امرأة النار في هرة؛ ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت**»[1]؛ تلك من مظاهر رحمة الإسلام في الحيوان ورعايته، وأداء حقوقه.

★ الطب النفسي والعقلي:

ويشمل معرفة القلق والتوتر، ودفع الخوف، وأثر المصائب والتسليم لأمر الله، والتوكل عليه، والأدعية الحافظة، والرقى الشرعية، وما البيمارستانات أيام الدولة العربية الإسلامية ـ إلَّا نماذج معبرة عن الاهتمام بالمرضى والمجانين وطرق علاجهم.

◆◆ فللقلق دعاء، وللصداع دعاء، وللتوتر دعاء، وقبل النوم دعاء، وبعد الصلوات، وعند الحاجة، والدعاء قبيل الحمل، وعند الولادة، وقبيل الدفن،... كلها مدارس نبوية لم يأت الزمان بمثلها. [انظر كتب الأدعية والأذكار ففيها كفاية وغنية].

★ طبيب أهل الذمة[2]:

قال الإمام أحمد: يجوز الرجوع إلى طبيب من أهل الذمة في الدواء المباح، ولكن لا يُسمع قوله إذا وصف دواءً محرماً ـ كالخمر ونحوه ـ، وكذلك لا يُسمع قوله في الفطر والصلاة، ولا يجوز إلَّا قبول المسلم العدل من أهل الطب.

---

(١) انظر: كشف الخفا (١/ ٤٠٣) (ح ١٢٩١).

(٢) انظره مفصلاً في: الطب النبوي ـ للبغدادي (١٨٤)، طب الذهبي (٢٢٧).

* * كما نص الإمام أحمد على كراهة الأدوية التي يصنعها أهل الذمة من المعاجين. وقال غيره: يكره شرب دواء المشرك؛ وذلك لأنه لا يؤتمن؛ فربما خلط شيئاً من المحرمات ـ من السموم والنجاسات؛ حيث يظن صلاحه للمريض.

★ طحال:

عضو يقع أعلى يسار البطن، خلف المعدة، غني بالأوعية الدموية والنسيج اللمفاوي، مقر للكريات الحمر، ويختزن الدم لوقت الحاجة، ولحمه رديء، يولد السوداء.

وفي الحديث: «**أُحِلّ لنا دمان: الطحال والكبد، وأحل لنا ميتتان: السمك والجراد**»[(١)].

* ومما ينفع الطحال نباتياً[(٢)]: النبق، والقنطريون الصغير.

★ طرش:

صمم.

★ الطعام[(٣)]:

هو غذاء الإنسان والحيوان، وله أنواع تسد حاجة الجسم وتحفظ سلامته ويجب أن يحتوي على البروتين والنشا والسكر، والفواكه والخضار والدهون، والڤيتامينات؛ كما أن الماء عنصر ضروري لطرح الفضلات.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٩٧)، وابن ماجه ح(٣٣١٤)، العقاقير النبوية (٦١). وانظر: الطب النبوي ـ للذهبي (١٦٤).

(٢) انظر: التداوي بالأعشاب (٤٨٢)، (٢٩٠، ٢٤٧).

(٣) انظر: الموسوعة العربية (٢/ ١١٦٠)، الطب النبوي ـ للذهبي (٧٥)، للبغدادي (١٩٥)، الطب البديل (٢٧٠ ـ ...).

* * والغذاء الطبيعي: يمتلك مقومات الحياة، مع التربة والشمس.

والغذاء النيء يحتفظ بمعادنه، لكن المطبوخ يفقد أكثرها.

* * ويجب عدم إكراه المريض على الطعام: «**لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب؛ فإن الله يطعمهم ويسقيهم**»(١).

ويتم إعطاء المرق وبعض شراب الورد والتفاح، والحساء للمرضى لأنه ورد: «**إنه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ عن وجهها**»(٢).

- [يرتو]: يشد ويقوي.
- [يسرو]: يكشف.
- والحساء: طبيخ من دقيق وماء ودهن، وقد يُحلَّى.

ومن أحسن الغذاء: الزيت، والعسل.

ويحسن تخفيف الدهن والمواد الحيوانية، وأن يحتوي الغذاء على الضروريات والخضر والفواكه(٣).

★ ابن الطفيل(٤):

أبو بكر (ت ١١٨٦م)؛ فيلسوف، طبيب، أندلسي، كان طبيب السلطان أبي يعقوب، ألف رسالة (حي بن يقظان)؛ خيالي، فلسفي، ذاع صيته، تعلّم الطب في غرناطة وقد تابع سيرة (ابن باجة) السرقسطي، وقد عُيّن وزيراً للسلطان الموحدين، يوسف بن تاشفين، ورئيساً لأطبائه. خلفه (ابن رشد)، مات في مراكش؛ عاصمة الموحدين.

---

(١) انظر الحديث عند الترمذي (٤/ ٣٨٤)، وابن ماجه ح(٣٤٤٤)، طب البغدادي (١٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣/ ٥٦٢)، والحاكم (٤/ ١١٧)، وابن ماجه (٢/ ١١٤٠)، طب الذهبي (٢٣٨).

(٣) التغذية (٩ ـ ٢٢).

(٤) انظر: معجم الأعلام (٧٤٤)، شمس العرب (٢٠٢)، هدية العارفين (٦/ ١٠٠).

★ **الطمث**[1]:

هو دم الحيض، ويقال: طمثت: إذا حاضت. ويطلق على الدم والنكاح.

ودم الطمث في الحامل ثلاثة أنواع:

◆ قسم يتصرف في الغذاء.

◆ وقسم يصعد إلى الثدي؛ لأجل الحليب.

◆ وقسم يبقى، حتى وقت النفاس.

والحامل لا تطمث إلَّا نادراً، وأقل الدور الطبيعي للطمث يوم، وأكثره سبعة، وأقل زمن يفصل بين طمثين: عشرون يوماً، وأكثره ثلاثون؛ وإلَّا فهو غير طبيعي.

* * ويبتدئ دم الطمث فيما بين عشرة سنين وخمس عشرة سنة، ويتأخر في البلاد الباردة، ويتقدم في الحارة، وينقطع بين (٣٦ ـ ٦٠).

* * والطمث في النحيفة قليل، وعكسه في البدينة، وينقطع في المسنة تماماً، وبه ينقطع الحمل.

◆ ومما يساعد على إدرار الطمث: الإذخر، والثوم، والجرجير، والجزر، وكذلك الرازيانج [الشمرة]، ومغلي الزعفران، وشقائق النعمان، وحمام قدمي خردلي، والسذاب.

◆ ومما يساعد على تخفيفه وإيقافه حال شدة النزف: البلوط، كيس الراعي، رجل الأسد، والكرسف [القطن]. والإيكيدنيا، وعرق انجبار، مغلي قشرة جذور القطن.

---

(١) انظر: معجم الفقهاء (٢٩٣)، قاموس الأطبا (١/ ٧٦)، طب البغدادي (٦٢، ٨٢، ٨٥، ...) التداوي بالأعشاب (٤٨٦)، النهاية (٢/ ١٢٢) ـ طمث ـ، صيدلية المنزل (٢٧٩).

وفي حديث المستحاضة: (أثج ثجاً) ـ أي: ينصب الدم بغزارة، فكان التوجيه النبوي لها «**أنعت لكِ الكرسف**» ـ القطن. انظر: النهاية (١/ ٢٠٥)، (٢/ ٥٣٣).

★ الطهارة:

رفع ما يمنع الصلاة؛ كالحدث والنجس.

وفي الحديث: «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور**»[١].

وفي الفقه: ما يرفع الحدث ويزيل النجس، والماء هو الأصح، ولا يزيل النجاسة والبول إلَّا الماء، فإن فُقِد جاز التيمم.

◆ والطهور: هو الماء المستعمل للطهارة. والطهر: مادة بيضاء تخرج من فرج المرأة آخر الحيض.

◆ ومن مزايا الإسلام: الطهارة ـ للحدث والخبث ـ؛ وهو نظافة وعبادة، وترويح، وتشمل الطهارة: النظافة، والغسل، والوضوء، والمسح على الجبائر والعصائب، وغسل الجنابة والحيض والنفاس والولادة، والموت، والختان.

★ نصير الدين الطوسي[٢]: [ت ١٢٣٤ م]:

رجل المثلثات العربي وصاحب كتاب (شكل القطاع)؛ حيث حل مسائل المثلثات الكروية، قائمة الزاوية، مع استعمال المماسات، والقواطع وقياس الزوايا والجداول الرياضية، فكان الطوسي الفلكي الشهير. أسس مرصد (مراغة)، وله مؤلفات في الطب والفلسفة، وعلم الهيئة؛ منها (تجريد الكلام).... وقد بلغت مؤلفاته (٤٣) كتاباً؛ فكان عبقرياً، وطبيباً، ورياضياً، ومهندساً، وفلكياً، ندر وجوده في العالم.

★ الطِيب:

هو غذاء الروح، ومن مسميات الطيب: العود، والقسط، والعنبر هو ملك الطيب، وفي الحديث: «**حُبّب إليَّ من دنياكم الطيب والنساء، وجُعلت قرّة عيني في الصلاة**»[٣].

---

(١) انظر: سنن أَبي داود ح(٥٩)، والنهاية ح(١٣٩)، ابن ماجه ح(٢٧١)، المسند (١/ ١٤)، النهاية (٢/ ١٣٠) [وسيرد في النظافة إضافات].

(٢) انظر: شمس العرب (١٩٠ ـ ١٩١)، معجم الأعلام (٧٧٩)، هدية العارفين (٦/ ١٣١).

(٣) الحديث عند النسائي ح(٣٩٤٥)، وانظر: الطب النبوي ـ للذهبي (٩٢).